د. جوني منصور*

الاصطلاحية الانتقائية في الصحف العبرية في اسرائيل

تعتمد الصحف العبرية في اسرائيل اساليب الانتقائية الدلالية والتعبيرية في كل ما يتعلق بالاحداث التي تخص اسرائيل واليهود والجيش الاسرائيلي والعلاقات الاسرائيلية مع الخارج وغيرها. ولا يقتصر اختيار الصحف العبرية على مصطلحات معينة لتستعمل مرة واحدة فقط، بل من الملاحظ ان كثرة المصطلحات والتعابير التي اصبحت ثابتة وذات استعمالات متكررة في حالات مختلفة– سنأتي على امثلة ونماذج منها لاحقاً. وتميل الصحف العبرية الى استعمال متنوع الاتجاهات في عناوين افتتاحياتها، فمنها ما هو بقصد اثارة القرّاء عاطفيا (كما تفعل صحيفتا يديعوت احرونوت ومعاريف في حالات معينة)، ومنها ما يميل الى الدقة والاعتدال في اختيار العناوين، مع العلم انها لا تخلو من تعاطف ما مع القارىء الاسرائيلي (كما تفعل «هآرتس»).

ليس القصد من وراء هذا البحث تقديم عرض احصائي يعتمد الارقام والنسب بقدر ما هو القيام بفحص عينات من الصحف العبرية لفترة زمنية محدودة مليئة بالاحداث المثيرة محليا على الصعيد الاسرائيلي والفلسطيني، وعالميا على صعيد التحركات العالمية في شتى القضايا المطروحة على جداول اعمال الحكومات والمؤسسات السياسية الدولية.

لقد قمت بمتابعة صحيفتي «يديعوت احرونوت» و«هآرتس» خلال الفترة الواقعة بين تشرين الثاني ٢٠٠٢ وشباط ٢٠٠٣ وراجعت معظم موادها الخاصة بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية اكثر من غيرها من القضايا والمواضيع التي تقدمها الصحيفتان.

واود الاشارة هنا الى انني تتبعت الصحيفتين من خلال وضع مقاييس مسبقة لفحص المصطلحات والتعابير فيها، والقصد من وراء ذلك تبيان متابعة الصحيفتين في استعمال نفس الالفاظ والتعابير والمصطلحات. وكان بالامكان تتبع فترة زمنية اطول، ولكنني اعتقد ان الفترة المذكورة سابقا كافية لتوفير معطيات ومعلومات حول موضوع الاصطلاحية الانتقائية في الصحافة العبرية.

* مؤرخ فلسطيني من حيفا، عميد كلية مار الياس في عبلين، ومحاضر في المعهد الاكاديمي لإعداد المعلمين العرب، بيت بيرل.

من جهة اخرى، علي الاشارة الى ان اسلوب الانتقائية ليست قاعدته صحافية فحسب، بل هي في عمقها سياسية وعقائدية في معظم الاحوال.

وايضا، فإن كل صحيفة تحاول تعزيز مصطلحات معينة لتصبح خاصة بها، وتشير هذه المصلحات بعد ان تكون قد نالت التعزيز اللازم الى خط الصحيفة الفكري والسياسي الذي تتبعه.

وجانب اخر اخذته بعين الاعتبار هو ميل الصحافة العبرية – في حالات معينة – الى الاحتكارية الاصطلاحية، كما هو الحال في المستوى السياسي والعقائدي الذي يميل الى نفس اسلوب الاحتكارية وكأن الحدث جرى لليهود او اسرائيل فقط دون سواهم من الشعوب والدول، والحدث مقصود فعله باليهود واسرائيل. ولهذا، نجد ان اسلوب الاحتكارية قوي ومجند جدا لخدمة الصحافة وكسب القراء.

والملاحظ ايضا ان الصحف العبرية تعتبر نفسها حامية النظام الديمقراطي في اسرائيل من منطلق حرصها على حرية التعبير عن الرأي والفكر، ولكن على ارض الواقع وجدناها كثيرةالحالات التي تحولت فيها الصحف العبرية الى بوق للمؤسسة السياسية والاستخبارية، واصبحت مقيدة لتوجيهاتها الخاصة.

وتحاول الصحف العبرية اظهار ذاتها بمظهر كونها مصدرا للمعلومات التي يحتاجها القارىء، وهذا امر صحيح الى حد ما، ومن هنا قوة هذه الصحف في خلق معايير ومفاهيم جديدة او استثمار تعابير ومصطلحات قديمة بمفاهيم جديدة. وعليه وبدون ادنى شك، نلاحظ مدى الدور الذي تلعبه الصحف العبرية في تعميق الوعي السياسي والعقائدي لدى القارىء العبري والاسرائيلي، اضافة الى دورها في المساهمة في رسم مسارات السياسة الداخلية الاسرائيلية والتأثير عليها بفاعلية قوية.

ومن المنطلقات الاساسية اعلاه اعتمدت بعض المواضيع والجوانب الاساسية التي اخترتها لفحص الصحف العبرية ومراجعتها وتأكيد هذه الطروحات والمنطلقات.

١) عرض العمليات الفدائية الفلسطينية داخل اسرائيل

لقد اخترت عملية كيبوتس ميتسر في منتصف شهر تشرين الثاني الفائت، بحيث خصصت الصحف العبرية افتتاحياتها الى اظهار هذه العملية بكافة نواحيها العسكرية والاجتماعية والسياسية من ردود فعل وتصريحات. ولم تترك الصحف العبرية (وخاصة يديعوت احرونوت) باباً الا وطرقته من خلال ما حدث في الكيبوتس. ولقد بلغ الامر بهذه الصحيفة ان تطرقت الى العلاقات الزوجية بين القتيلة وزوجها الذي كان قد طلقها قبل ثلاث سنوات من الحادث.

وابرزت جريدة هآرتس صورة للأب وهو يبكي بلوعة ويقول : «كيف يمكن لأحد ان يُطلق النار على طفل ؟» (عدد ٢٠٠٢/١١/١٢ الصفحة الاولى – الافتتاحية). وشدّدت الصحيفة نفسها على تقديم وصف للفلسطيني (المخرب – كما تورد الصحيفة) بأنه «دفع باب بيت رفيطال اوحيون واطلق النار عليها وعلى ولديها من بعد صفر»(هآرتس ١٢/ ٢٠٠٢/١١ ص ٢أ).

واشارت الصحيفة الى ان حياة رفيطال في الاشهر الاخيرة كانت رائعة ومريحة وجاءت هذه العملية وقضت عليها، وذلك بأنه «ايام قليلة قبل مقتلها قامت رفيطال وولديها بغرس ازهار وورود في حديقة البيت وحدّثت صديقتها كم احب ابنها غرس الازهار»(هآرتس، المصدر السابق).

وذهبت الصحيفة الى ابعد من ذلك، اذ اشارت الى ان قوى الانقاذ والاسعاف وجدت رفيطال ملقاة على الارض واحتاجوا الى وقت لازاحتها عن ابنها لمعرفة انه قد قتل هو ايضا، وهي ارادت حمايته بجسمها»(هآرتس).

ولإثارة نوع من التعاطف الجماهيري مع الحدث وفقدان العائلة، مالت الصحيفة الى وصف غرفة الاولاد على النحو التالي:«وفوق جُثث القتلى على احد رفوف الغرفة بقيت ثلاث صور للاولاد وهم يضحكون، والى جانب الصور دُمى لدب وسبيدرمان (وأُشير الى هذه الحالة مرتين في الصحيفة نفسها، ص٢أ وص ٣أ).

واستخدمت هآرتس على الصفحة الاولى عنوانا رئيسا يثير العواطف والغضب في الوقت نفسه، «رفيطال اوحيون قُتلت وهي تحاول حماية ولديها» .

وكانت الصحيفة قد قامت بتحقيق صحافي واسع عن عائلة رفيطال وزوجها وجمعت تفاصيل دقيقة للغاية، قد لا تهم جمهور القراء، ولكن القصد من ورائها تعميق فكرة ان الارهاب الفلسطيني هو السبب في تشويش حياة الاسرائيليين، وان القتيلة بالرغم من كونها مواطنة اسرائيلية عادية، الا انها اصبحت في قائمة من قصدهم الارهاب المذكور. ولا يخلو الوصف من تعابير تشحن العواطف وتثير العقول للتفكير فيما تبغي اليه السياسة الاسرائيلية «رفيطال ابنة ٣٤ عاماً، ترعرعت في قريات موتسكين، ابنة كوليت وشمعون قسوس، اخت لدنيالا ويوسي ويرون. تزوجت من آفي قبل ست سنوات. وتطلقت منه قبل ثلاث سنوات. يسكن آفي في قيسارية. اما رفيطال فانتقلت الى كيبوتس ميتسر مع ولديها. ورغم الافتراق بين الزوجين الا انهما حافظا على علاقات قريبة. ويصفها زملاؤها في المدرسة التي تُعلم فيها بأنها نشيطة وذات علاقات

اجتماعية متميزة. ورافقت كل طالب من طلابها في وظيفته النهائية بشكل شخصي. وقالت مفتشة تعليم الاعلام في وزارة التربية الاسرائيلية دوريت بالين انه كان لرفيطال وقت تخصصه لمبادرات خارج اطار مدرستها، حيث انها بادرت الى تصوير فيلم مشترك لبيت مسنين ومجموعة من الشبيبة من بردیس حنة، واطلقوا عليه اسم «ما تبقى مني هو لكم ». واحتاج الطلاب في مدرستها بعد سماع نبأ مقتلها الى محادثة طويلة من قبل المعلمين والمربين.

أُم رفيطال تلقت الخبر وهي في الولايات المتحدة، وقالت صديقة للأُم ان الام – كوليت– قد اتصلت مع ابنتها رفيطال لتحدثها عن تمتعها بالاسبوع الاول من السفر.

اما الطفلان القتيلان: متان ونوعام فتربيا في روضة الكيبوتس. وقالت الحاضنات في الروضة ان الاثنين سُرّا جدا بمقدمهما الى الكيبوتس. وأُغلقت الروضة بالامس بعد ان تحدث اخصائيو نفس مع الاطفال.

والبيت الذي عاشت فيه رفيطال مع ولديها كان في السابق روضة اطفال، ولهذا تم الإبقاء على طلاء الجدران وزينتها » (كتب : روني زينغر ودافيد رتنر، هآرتس ٢٠٠٢/١١/١٢ ص ٣أ).

وجانب اخر اخذته بعين الاعتبار هو ميل الصحافة العبرية – في حالات معينة – الى الاحتكارية الاصطلاحية، كما هو الحال في المستوى السياسي والعقائدي الذي يميل الى نفس اسلوب الاحتكارية وكأن الحدث جرى لليهود او اسرائيل فقط دون سواهم من الشعوب والدول، والحدث مقصود فعله باليهود واسرائيل. ولهذا، نجد ان اسلوب الاحتكارية قوي ومجند جدا لخدمة الصحافة وكسب القراء.

واتخذت الصحيفة في الصفحة نفسها زاوية اشارت فيها الى التعايش بين العرب المجاورين للكيبوتس واهل الكيبوتس وذلك من خلال تقديم وصف عن قيام مجموعة من سكان قرية ميسر بالقدوم الى الكيبوتس لتقديم التعازي ولتأكيد التعايش بعيد المدى بين القريتين، وان القريتين تشتركان معاً في خط الماء، وتوجد دورات رياضية مشتركة للاولاد بين القريتين، وان اعضاء الكيبوتس عملوا من اجل الدفاع عن حقوق عرب القرية الفلسطينية «قفين» لمنع مصادرة اراض منها من قبل اسرائيل (هآرتس، العدد السابق، ص ٣أ).

واظهرت هآرتس انتهازية الاسرائيليين من خلال التشديد على زيارة العرب المجاورين على ان سكان الكيبوتس مقيمين على اراضي قرية ميسر العربية «وخلال معارك اسرائيل كان هؤلاء الذين دب الشيب في رؤوسهم يعملون في مصنعنا في الصباح وبعد الظهر يعملون في اراضينا لأننا نحن كنا في المعارك. هلا فهمت هذا الرأس؟ حتى كافكا لم يكن بإمكانه تصور هذا الشيء الغريب ؟» (هآرتس، ٢٠٠٢/١١/١٤).

وذكرت الصحيفة في الخبر نفسه اعلاه كيف ان سكانا من الكيبوتس والقرية العربية كانوا يحتالون على الحاكم العسكري الاسرائيلي العام ١٩٥٣ ليقوموا بسرقة علب السجائر والعلكة !

ومما لا شك فيه ان صورة العربي هنا مستخدمة ومجندة لخدمة الاسرائيلي المسالم والبريء والذي كان همه توفير لقمة العيش لجاره العربي { لننتبه الى ان الكيبوتس يحمل نفس اسم القرية العربية }.

واوردت هآرتس خبرا صغيرا للغاية في صفحة داخلية حول مقتل صبي فلسطيني ابن سنتين في رفح من تبادل نيران بين الجيش الاسرائيلي وفلسطينيين. ولم تحدد الصحيفة من هو القاتل (٢٠٠٢/١١/١٢ ص ٨أ).

٢) فوبيا : من ابادة جديدة ومن الفلسطينيين وذاكرة الكارثة

تظهر في الصحف العبرية بين الفينة والاخرى مصطلحات وتعابير تشير الى خوف اليهود على مستقبلهم من خلال تشبيه عمليات اعتدائية عليهم بما حصل في الماضي في المانيا على وجه التحديد. والقصد من وراء استخدام هذه المصطلحات الربط بين الارهاب الفلسطيني والاسلامي والارهاب النازي المجرم الذي نبذته كل دول العالم في حينه. والغاية هنا ايضاً تنبيه العالم الى ما يتعرض له اليهود الاسرائيليون (لا توجد اشارة الى اليهود في بقية ارجاء المعمورة). فهذا ارييه شفيط يكتب تعليقا على عدم قيام نائب البرلمان عزمي بشارة بشجب عملية تخريبية، بقوله : «يهود اسرائيليون كثيرين عادوا الى ذكريات كارثتهم. يهود اسرائيليون شعروا ان المصير اليهودي عاد ليقرع ابوابهم» (هآرتس ٢٠٠٢/١/٦ ب١).

واشارت يديعوت (٢٠٠٣/١/١٩)الى خوف صراف اسرائيلي اعتُدي عليه وسرق محله التجاري (وحادثة السرقة والاعتداء عاديتان) بعنوان عريض في صفحة داخلية مركزية مرفقة مع صورته وهو ملقى على فراش في احد المستشفيات الاسرائيلية :«إعتقدت انني في غزة، خفت ان يقتلوني ».

٣) اللاسامية والعرقية

تسعى الصحف العبرية الى تأكيد بقاء وحيوية النشاطات اللاسامية بل العرقية في مواقع كثيرة من العالم وخاصة في اوروبا، وتربط هذه النشاطات بالارهاب الفلسطيني والاسلامي وتنظيم القاعدة في بعض الاحيان. وبلغ الامر برئيس المكتب الحكومي للصحافة الاسرائيلية دان سيمان ان وجه نقدا لاذعا للغاية حول تقصير الصحافة الاوروبية في مواجهة اللاسامية بقوله «ان الفراغات في التقارير الصحافية للصحافيين الاوروبيين ساهمت في دفع اللاسامية وتنشيطها في اوروبا» (هآرتس

إثارة التعاطف: «يبكون على إيلان.» وهو رجل الفضاء الاسرائيلي الذي قتل مع تحطم سفينة الفضاء الأميركية «كولومبيا».

٢٠٠٢/١١/٢٦ صفحة ب٥).

واستغلت صحيفة يديعوت احرونوت (٢٠٠٢/١١/٢٦) زيارة رئيس دولة اسرائيل موشي قصاب الى المانيا بتذكير القارىء بمصطلحات لها علاقة بألمانيا والشعب الالماني ولتحذر الاخرين :«زيارة رئيس اسرائيل الى المانيا بالاشارة الى الاعلان النازي بعد صعود هتلر الى الحكم بأن المانيا «نظيفة من اليهود».

واشارت يديعوت في العدد السابق نفسه (ص٩) الى «اعمال ونشاطات مضادة لليهود، حتى استعمال العنف من جانب اطراف عربية واسلامية متطرفة، وتخريب مقابر والقاء زجاجات حارقة على كنس يهودية ورسائل تهديد كتب في احداها «اكاذيب واباطيل ستتحول الى حقيقة – كارثة ثانية». استعمال مصطلحات لها علاقة بالنازية بالرغم من قيام رئيس اسرائيل بزيارة رسمية لألمانيا وقيام الالمان بتنفيذ كل العقوبات التي فرضتها عليها الشرعية الدولية بخصوص تعويض اليهود. اذن ، رأت الصحيفة انه لا بد من التذكير بأن القضية المتعلقة باللاسامية ما زالت قائمة وحية، وربطها بالارهاب العربي والاسلامي الذي قد يسبب كارثة اخرى.

وشنت يديعوت هجمة عنيفة على المسلسل المصري «فارس بلا جواد» باعتباره مسلسلا تحريضيا ضد اليهود واسرائيل. وان المسلسل قد اعتمد بروتوكولات حكماء صهيون مزيفة ومغرضة، وطالبت بتوقيف بثه في الحال وانضمت بعض المستويات السياسية الاسرائيلية والاميركية وحتى بعض الحكومات العربية الى هذا المطلب، وكتبت الصحيفة بأن المسلسل هو نشر ظاهرة «لا سامية في الهواء» اي ببث مباشر. (سمدار بري، ٢٠٠٢/١١/٢٧).

٤) دلالات ورموز يهودية وصهيونية واسرائيلية

تكثر في الصحف العبرية دلالات ذات اصول يهودية مباشرة او غير مباشرة وكذلك صهيونية. والاشارة هنا الى الصحف العلمانية ايضا. فعندما عالجت يديعوت احرونوت العملية الفدائية– العسكرية الفلسطينية في الخليل والتي قتل فيها قائد كتيبة اسرائيلية هو درور فاينبرغ كتبت انه: «كان مفخرة الصهيونية المتدينة، وما يشبه شخصية افي ايتام [زعيم حزب المتدينين الوطنيين – المفدال] ولكن بدون معارضين له» (٢٠٠٢/١١/١٨). ونقلت الصحيفة في الموضوع نفسه عن حاخامات يهود واصدقاء لعائلة فاينبرغ انه :«كان صديقا ارتفع في سلم الى السماء وانه مع زملائه قد اعادوا الخليل الى مكانتها المقدسة». واشار رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يعلون الى رمزية المعركة في الخليل والتي قادها فاينبرغ وسقط فيها احد عشر من ابناء الوطن : «يهود وبدو، وقادمون ومتدينون وعلمانيون ».

وركزت الصحف العبرية وكذلك وسائل الاعلام الاخرى على حالة الفضائي الاسرائيلي ايلان رامون بكثرة على مدى فترة طويلة سبقت اقلاعه في المكوك والى ما بعد دفنه. ولكن لم يفت هذه الصحف ووسائل الاعلام الاخرى الاتيان على اغراض وحاجات ذات رموز ودلالات يهودية واسرائيلية اصطحبها معه { والصحف تورد قائمة دقيقة ومفصلة} في رحلته الفضائية: علم رئيس الدولة، علم سلاح الجو، علم متحف سلاح الجو، رايات بلديتي رامات غان (مسقط رأسه) وبئر السبع (مكان ترعرعه)، علم مدرسة «بليخ »(في رامات غان حيث تعلم) ورسم الطفل بيتر غينز الذي أُبيد في اوشفيتس العام ١٩٤٤، وقطعة ذهب بشكل شعار الملوك ليهديها الى زوجته، وساعات اولاده، ومزوزة (اللوحة المعدنية التي يلصقها اليهود على مداخل بيوتهم للتبرك منها عند الدخول والخروج)، وكأس نبيذ لتقديس السبت »(يديعوت ٢٠٠٣/٢/٢).

وكانت مهمة رامون«تعبيرا عن رغبات آباء الدولة – منذ تأسيسها – بناء أمن اسرائيل على تفوق علمي وتكنولوجي... ومهمته عبارة عن دمج

بين الشهرة العلمية الاسرائيلية والمؤسسة الامنية الممولة له... ومهم جدا لاسرائيل ان تجمع معلومات استخبارية عن الابعاد والمسافات لتطور قوتها الصاروخية... والحل هو في الفضاء، فإسرائيل لديها اقمار اصطناعية واستخبارية وانذارية، وحتى في حالات السلام، فإن استعمال الفضاء سيزود اسرائيل بالانذار المبكر ايضا » هذا ما كتبه يتسحاق بن يسرائيل وهو محاضر في دراسات الامن القومي في جامعة تل ابيب ونشرته هآرتس في ٢٠٠٣/١/١٧ ص ٢أ).

واستخدمت يديعوت حول موضوع الصواريخ الاسرائيلية، وخاصة صاروخ حيتس مصطلحا توراتيا هو «الحامي في الاعالي»(١/٦/ ٢٠٠٢ ص ١٢).

٥) الصهيونية وفكرة اسرائيل يهودية وديمقراطية

تستعمل الصحف العبرية مصطلحات تشير الى يهودية الدولة وديمقراطيتها في الوقت نفسه، وهو الجدل الكبير الذي طرح في الاونة الاخيرة اثر اقتراحات شطب بعض الاحزاب العربية ومرشحين عرب في انتخابات الكنيست السادسة عشرة. وربطت هآرتس بين مؤسسات الحكم في اسرائيل وبين قيام المستشار القضائي للحكومة بإصداره امرا بإغلاق صحيفة الحركة الاسلامية في اسرائيل «صوت الحق والحرية» اذ اشارت الصحيفة الى ان «الشاباك قدم توصية بأن المواد المنشورة في الصحيفة هي ضد الصهيونية ومؤسسات الحكم في دولة اسرائيل وهذه تشكل خطرا على سلامة الجمهور» (مزال معلم ويئير اطينغر، هآرتس ٢٣/ ١٢/٢٠٠٢ في الصفحة الاولى – الافتتاحية).

اما روت غابيزون فقد ربطت بين حلم الدولة اليهودية والديمقراطية والشعب في اسرائيل الذي في غالبيته يريد سيطرة على الاراضي الفلسطينية (يديعوت، ٢٠٠٣/١/٢٩).

ونقلت يديعوت على لسان عضو الكنيست ران كوهين من ميريتس قوله: « من المفضل ان يتناقش مرزل وبشارة في الكنيست من ان يشجعوا تيارات مضادة للديمقراطية خارج الكنيست» (٢٠٠٣/١/١٠ ص ٦). وهو بذلك يربط بين العنصري الكهاني مرزل وبين بشارة، علما ان قضية كل واحد منهما تختلف عن الاخر، ولكن الاهم هو الحفاظ على البقرة الاسرائيلية المقدسة «الديمقراطية» كي لا تصاب بضرر. فرغم الفرق بين الاثنين الا انهما بنظر عضو الكنيست هذا والصحيفة ايضا، يشكلان خطرا على الديمقراطية.

وحول حالة الاحزاب السياسية والسياسيين الاسرائيليين المتورطين بعمليات فساد ورشاوى كتبت يديعوت :«تلقت الديمقراطية ضربة في الشاسي (هيكل السيارة الاساسي)». (٢٠٠٢/١٢/٢٠).

وتؤكد الصحف العبرية مقولة كون اسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط ولا توجد ديمقراطيات اخرى في هذه المنطقة، وان بقية الدول في الشرق الاوسط غارقة في التخلف السياسي (شفيط، هآرتس ٢٠٠٣/١/٦ ب١). و «يتوجب على الديمقراطية الاسرائيلية ان تجد لنفسها معادلة حكيمة وصارمة لتدافع عن نفسها من العنصرية اليهودية ومن التهجم العربي» (شفيط، هآرتس، العدد السابق).

وحول فكرة ارض اسرائيل في العقلية الاسرائيلية تعرضت يديعوت الى هذا الموضوع من خلال مقتل الفضائي الاسرائيلي رامون بالوصف التالي «الجبال الخضراء، الموشافيم والكيبوتسات، مناظر عيمق يزراعيل (مرج ابن عامر)، كل هذه كانت بالنسبة الى ايلان رامون ارض اسرائيل الجميلة التي احب... ونهلال حيث سيدفن هي جزء من ارض اسرائيل الحقيقية والجميلة» (٢٠٠٣/٢/٧ الصفحة السادسة).

٦) «نحن» و «هم»

تميل الصحف العبرية الى الاكثار من استعمال الضميرين الواردين في العنوان، وخاصة عندما تتطرق الى التفوق الاسرائيلي في النواحي العلمية والتكنولوجية، او في الحديث عن كون اليهود واسرائيل ضحية للإرهاب العربي والاسلامي، وايضا في التطرق الى الاخلاقيات الاسرائيلية

رجل «منا» في الفضاء

واليهودية العالية والمتميزة، مقابل سلوكيات الفلسطينيين والمسلمين الهمجية واللاانسانية.

وفي معرض حديثه حول منع الصحافية سوزان غولدنبرغ مراسلة صحيفة الغارديان السابقة في اسرائيل من دخول مناطق معينة في السلطة الفلسطينية قال رئيس المكتب الحكومي للصحافة الاسرائيلية داني سيمان :«بكل بساطة منعناهم»(هآرتس ٢٠٠٢/١١/٢٦ ب٥)، اي ان استخدام «نحن» اقوى من محاولات تلك الصحافية في تجاوز المنع المفروض عليها. وكانت غولدنبرغ قد ذكرت ما يقوله الاسرائيليون دائما «نحن ضحايا، هم الارهابيون والعالم كله ضدنا»، ويبدو ان هذا اثار حفيظة الصحف العبرية وكذلك رئيس المكتب الاسرائيلي للصحافة.

وحول كون الاسرائيليين ضحايا كتب اريه شفيط :«يد الفلسطينيين كانت المتفوقة ؛ اسرائيل وقفت عاجزة وتنزف دما في مواجهة موجة عاتية من العمليات الارهابية» (هآرتس ٢٠٠٣/١/٦ ب١).

ونقلت يديعوت عن عوزي دايان قولا استخدم فيه «نحن» بشكل واضح في معرض تطرقه الى التفاوض مع الفلسطينيين بأنّه : «إذا لم نتمكن من ان نجد شريكاً فلسطينياً يرفض الارهاب ومستعد لتسوية تاريخية فإن سياسة «ازرق –ابيض» خاصتنا ومن اجلنا. لهذا علينا ان نضع مصيرنا بيدنا وتحقيقه يكون متعلق بنا». (٣١/ ٢٠٠٣/١).

وتتألم عنات مدان في مقالة لها في يديعوت في اعقاب حالة الفضائي الاسرائيلي رامون :«لماذا ؟ لماذا شيء لا ينجح عندنا. لماذا يلعب فينا الحظ. اسئلة كثيرة في الفضاء واجابات غير موجودة. فقط حزن وغضب والم على ارض متألمة». (٢٠٠٣/٢/٣).

وما دمنا قد ذكرنا مقتل الفضائي رامون فإن يديعوت اختارت ان تشير الى انه «كان أملُنا»، اي انها اقحمت الـ «نحن» في هذا الموضوع، شراكة كل الشعب الاسرائيلي بصفة «نحن» (٢٠٠٣/٢/٣). وحول الموضوع ذاته كتبت هآرتس نقلا عن قائد سلاح الجو الاسرائيلي «حقق رامون حلمنا كلنا، وهو عمل كان كل واحد منا يريده ». (٢٠٠٣/١/١٧ صفحة أ٢).

٧) مصطلحات من التاريخ

تلجأ الصحف العبرية الى استثمار بعض المصلحات التاريخية في عرض وتحليل بعض القضايا والمواقف السياسية، وخاصة تلك التي لها علاقة بالشأن التاريخي. فهذا يوئيل ماركوس يشير الى «ذكر بوش للدولة الفلسطينية التي يفكر فيها وكان قد سبقه الرئيس كلينتون عندما تحدث عن الموضوع نفسه وكأن هناك تصريح بلفور اميركي للفلسطينيين »(هآرتس ٢٠٠٢/١١/٢٦ ب١). وهذا مصطلح انتقائي للتدليل على التشابه بين تصريح بلفور المشهور الصادر عن اعظم دولة في العالم في حينه (بريطانيا)، وبين تصريحات رؤساء الولايات المتحدة في الفترة الحالية. بمعنى، تأكيد قيام الدولة الفلسطينية، كما تمت اقامة اسرائيل استنادا الى تصريح بلفور.

ونفسه يوئيل ماركوس يكتب في العدد نفسه من هآرتس ان «شارون هو اتاتورك محلي، اب الامة المحبوب»، اشارة منه الى الديكتاتورية التي استعملها اتاتورك اثر توليه الحكم في تركيا في العشرينيات من القرن الماضي، ولكن الشعب كان يحبه؟!.

٨) مصطلحات ساخرة

تكثر الصحف العبرية من استعمال هذا النوع من المصطلحات، ويبلغ الامر بها احيانا الى درجة استعمال مصطلحات سلبية وقبيحة وبذيئة. فكتبت يديعوت في عنوان ساخر مشيرة الى ازدياد اهتمام الهنود في الهند بالنواحي والمواضيع الجنسية، على هذا الشكل : «الهند تتعرى»(٢٠ /١ /٢٠٠٣).

وحول عمل ونشاط مفتشي الامم المتحدة في العراق (يديعوت ٢٠ /١ /٢٠٠٣ الملحق اليومي ٢٤ ساعة)، فإنهم لن يجدوا شيئا ك «إختفاء الابرة في كومة قش».

وموضوع الارهاب يستحوذ على حصة كبيرة من المواد المنشورة في الصحف العبرية. فعند الحديث عن حماس يُشار الى ارتباطها بالارهاب، وهكذا قامت يديعوت بتخصيص عنوان افتتاحيتها بالبونط العريض واللون البارز في ١٥ /١١ /٢٠٠٢ : «اسرائيل : موافقة حماس على وقف الارهاب – هراء»، اي ان الصحيفة قامت بتبني رأي حكومة اسرائيل الرسمي بخصوص حماس، ونفذت عملية انتقائية في اختيار الكلمات وطريقة ترتيبها بشكل ساخر للغاية، بحيث انها توجه القراء الى عدم تصديق مقولة موافقة حماس على توقيف الارهاب، كما اشارت الصحيفة.

والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات له مكانة بارزة في المصطلحات الساخرة ليس فقط في الصحف بل ايضا في البرامج المسرحية الهزلية (الساتيرا) على شاشات التلفاز الاسرائيلي بمختلف اقنيته العاملة على الارض وفي الفضاء. ففي معرض استهزائه بالرئيس عرفات كتب امير

اورن «ياسر عرفات : القائد الوحيد الذي لم يخسر المعركة»(هآرتس ٢٦ /١١ /٢٠٠٢ ب١).

ويعقب عكيفا الدار حول اقالة سري نسيبة بقوله :«بارزون فلسطينيون قالوا ان اقالة نسيبة وتشكيل لجنتين للقدس تنضوي كلها تحت سلسلة القرارات الغريبة الاخرى التي يتخذها ياسر عرفات»(هآرتس ٢٠ /١٢ / ٢٠٠٢ صفحة الافتتاحية).ويضيف الدار بخصوص الرئيس عرفات قوله :«ضيوف التقوا عرفات في الايام الاخيرة حملوا انطباعاً من تصرفاته الغريبة.وأنّه لم يكن مُركِزاً وعباراته مبلبلة...». وطبعاً، هذا هو الاسلوب الساخر الذي تقوم به الصحف العبرية، بما فيها هآرتس من عرض الرئيس الفلسطيني. اعتماد السخرية والاستهزاء والتهميش الكلي، والاعتماد – كما رأينا – على ما يتناقله اشخاص عن الرئيس، اي عدم الاعتماد على مصادر موثوقة او امينة في نقلها للمعلومات.

وتشير يديعوت الى ان الرئيس عرفات «يتمتع ببوليسة تأمين اميركية بأن لا يصاب بضرر او اذى الى ما بعد انتهاء الحرب مع العراق»(٦ / ١ /٢٠٠٣ ص ١١).

اما ليلي غاليلي التي تكتب في صحيفة هآرتس فنقلت على لسان عضو الكنيست ايفيت ليبرمان (زعيم حزب هئيحود هلئومي «الاتحاد القومي») موقفه من عرفات خلال جولة انتخابية له في نتانيا، وهي بنفسها تبرز ذلك بشكل يظهر ليبرمان بمواقفه العنصرية والمتطرفة، فكتبت :«شبّه رئيس وزرائنا عرفات بإبن لادن، لماذا لا نقترح جائزة مقابل رأس عرفات ؟ في الواقع لدينا متطوعون كثر، حتى اننا لسنا بحاجة الى دفع مال مقابل ذلك ؟»(١٠ /١ /٢٠٠٣ ب ٤). فمن الواضح ان تشبيه عرفات بإبن لادن هو تكرار لمقولة الربط بين ارهابين : الاول والذي تمارسه القاعدة والثاني الذي تمارسه السلطة الفلسطينية بشخص رئيسها.

وحول جشع شارون للحكم في اسرائيل نعتت هآرتس فوزه في انتخابات مركز الليكود ضمن الانتخابات التمهيدية لتشكيل قائمة الحزب لإنتخابات الكنيست السادسة عشرة بـ «فياغرا سياسية»، لكون الفياغرا تزيد من القوة الجنسية لدى الرجل، وهكذا جشع شارون للرئاسة

(٢٦ /١١ /٢٠٠٢ ب١).

واختارت يديعوت عنوانا لافتا للنظر في درجة سخريته عندما اوردت خبرا حول منع مصلحة السجون الاسرائيلية ادخال كتب فوق حد معين :«كتب ؟ ليس من وراء القضبان»، اي انه حتى الكتب لا مكان لها في السجون بإدّعاء ان غرف المساجين اصبحت ملئى بها ولم يعد هناك متنفس او مكان لتحرك المساجين (١٩ /١ /٢٠٠٣ ص ١٨).

٩) مصطلحات وتعابير منتقاة في انتخابات الكنيست الـ ١٦

*) «العشق التليفوني»اشارة الى قيام مرشحي حزب الليكود بالاتصال مع مصوتيهم للتأكيد على قيامهم بالإدلاء بأصواتهم لصالح الليكود في الانتخابات (يديعوت ٢٨ /١/ ٢٠٠٣).

*) «محاولة اخيرة لمنع حصول اهانة وبهدلة»اشارة الى المحاولات اليائسة التي قام بها مرشحو حزب العمل لحث المصوتين على الإدلاء باصواتهم لصالحهم (عنوان عريض في يديعوت ٢٠٠٣ /١ /٢٨ ص ١٢).

*) «اسرائيل تجرجر نفسها الى الانتخابات»(يديعوت ٢٨ /١ / ٢٠٠٣).

*) «عمرام متسناع هو الرجل الذي أُلقيت على عاتقه مهمة دفن حزب العمل المتفكك» (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) «اللامبالاة انتصرت»عنوان عريض في يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣ اشارة الى عدم اقدام الاسرائيليين على المشاركة في الانتخابات للكنيست، بل تفضيل الا ستفادة من يوم العطلة العامة للتنزه وقضاء الحاجات الضرورية.

١٠) مصطلحات قوة وعنف وعسكرة

لا يخلو عدد من أية صحيفة عبرية من مصطلحات القوة والعنف والعسكرة والبطش، وهذه كلها تعكس طبيعة النظام السياسي –العسكري السائد في اسرائيل والذي يبسط هيمنته على مناحي الحياة اليومية، بما فيها الاجتماعية والثقافية على حدّ سواء. وهذه عينة من هذه المصطلحات والتعابير :

*) «رجال نتنياهو : المعركة خاسرة» اشارة الى تفوق شارون على نتنياهو في الانتخابات التمهيدية داخل حزب الليكود استعداداً لإنتخابات الكنيست الـ ١٦ (يديعوت ٢٧ /١١ /٢٠٠٢).

*)«عادت معارك الميكروفونات الى مؤتمر الليكود» اشارة الى القذف والاهانة والتهديد التي استعملها مرشحو الليكود (يديعوت ٢ /١٢ / ٢٠٠٢).

*)«قائمة تصفية اولية في حزب العمل» اشارة الى التخلص من بعض اعضاء الكنيست والمرشحين غير المقبولين على رئيس الحزب متسناع وقياديين اخرين (يديعوت ٢ /١٢ /٢٠٠٣).

*) «اننا نحارب من اجل كل صوت» استخدمت هذه العبارة في الانتخابات الاخيرة من قبل حزب العمل (يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣).

*) «شارون ذاته تجند في مقر الانتخابات» (يديعوت ٢٨ /١ / ٢٠٠).

*) «النشطاء يتصارعون من اجل كل صوت»(يديعوت ٢٨ /١ / ٢٠٠٣).

*) «الناخبون انقضوا على بطاقات الهوية»(اشارة الى المتقدمين لنيل هويات جديدة او تجديدها في وزارة الداخلية في يوم الانتخابات) (يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣).

*) «من صباح غد يحتاج شارون الى تكسير رأسه ليركب حكومة ثابتة «(يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣).

*) «شارون هو الرصاصة الاخيرة في الباغة»اشارة الى كونه من اخر رعيل ابناء جيله (يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣).

*) «عصابة الاغنياء –محسوبو شارون – التي ستزداد غنى»(كتب ناحوم برنياع في يديعوت ٢٨ /١ /٢٠٠٣).

*) «يميناً دُر»مصطلح مستعمل في العسكرية والشرطة والفرق الكشفية، اختارته سيفر فلوتسكي في اليوم التالي للانتخابات الاسرائيلية اشارة منها الى العودة الى الوراء وكأن شيئا لم يتغير (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) «نحن سنقاوم الإكراه الديني ومن اجل رفاه الطبقة المتوسطة...» اقوال طومي لبيد زعيم حزب التغيير (شينوي) بعد فوز حزبه بخمسة عشر مقعدا في الكنيست الاسرائيلي في الانتخابات الاخيرة (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) «حرب ثقافية»اشارة الى اتساع الهوة والفجوات والشرخ داخل المجتمع الاسرائيلي على ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) «لم يفكر احد انه بهذه السرعة سيُلقي ساريد القنبلة»اثر استقالة ساريد من قيادة ورئاسة حزب ميرتس على ضوء نتائج الانتخابات الاخيرة التي قلصت حزبه الى ستة مقاعد(يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*)«حرب باردة انتهت بالامس بين اليمين واليسار» اشارة الى نتائج انتخابات الكنيست وفوز اليمين بأغلبية المقاعد في البرلمان وهزيمة اليسار (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) «التساوي السياسي شبه الدائم بين اليسار واليمين حُسم بضربة جزاء، ومعركة جديدة بدأت» اشارة في يديعوت الى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية وحسم الفوارق بين المعسكرين اليساري واليميني لصالح اليمين (يديعوت ٢٩ /١ /٢٠٠٣).

*) سوزان عامور زوجة سفير اسرائيل الاسبق في بلجيكا حصلت على لقب من صحيفة يديعوت بأنها «مدفع بدون زند ضغط النار»(يديعوت ٢٤ /١ /٢٠٠٢).

*) «المعركة على الجثة» عنوان بالبونط العريض في افتتاحية يديعوت بخصوص جنازة المستوطن نتنئيل عوزري حيث اختطفت على يد مستوطنين رغبوا في دفنها في الخليل بينما عائلته ارادت دفنها في القدس. يديعوت ٢٠ /١ /٢٠٠٣.

*)«ارهاب في الكيبوتس : خمسة قتلى»هذه افتتاحية يديعوت في ١١ /١١ /٢٠٠٢ بالبونط العريض. وفي العدد نفسه ص ٨ كتبت الصحيفة عنوانا «جحيم في الكيبوتس»اشارة الى العملية نفسها في الكيبوتس.

*)«علاقات دم وعلاقات دموية»اشارة قاسية الى نشاط ولدي شارون في تجنيد الاموال لدعم حملة والدهما الانتخابية ولتغطية بعض الديون والنفقات الخاصة. (يديعوت ٢٠ /١٢ /٢٠٠٢).

*) «مرة كل اسبوعين تدخل الحلاقة الافغانية الى البيت الابيض وبيدها مقص ومشط وتقوم بجز شعر المواطن رقم ١ في اميركا» (وهي

הקרב על הגוף

من القاموس الاسرائيلي:«المعركة على الجثة»

زهيرة عبد الزاهر ابنة رئيس حكومة افغانستان السابق وحلاقة رؤساء الولايات المتحدة منذ خمسة وعشرين عاما) (يديعوت ٦ /١ /٢٠٠٣ ص ٨).

١١) مصطلحات من القاموس الاسرائيلي

تتميز الصحافة الاسرائيلية بتبنيها مصطلحات خاصة بالسياسة الاسرائيلية، وهي ايضا مستخدمة في الحياة اليومية – على الاقل بعض منها. فهذه صحيفة هآرتس تنقل على لسان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشي يعلون موقفه من قضية المستوطنات: «في نهاية اليوم سيتم اخلاء معظم المستوطنات»(٢ /١٢ /٢٠٠٢ أ١).

وتكتب هارتس حول العمليات العسكرية التدميرية التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي بأنها:«نشاط عسكري اسرائيلي قوات كبيرة من جنود المشاة والمدرعات قامت بهدم عدد من البيوت» ولم يشر هذا الخبر اليومي الى قيام الجيش بإطلاق النار على الفلسطينيين (٢ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة أ٢).

وتتجاهل الاصطلاحية الاسرائيلية ما يقوم به الجيش الاسرائيلي من عمليات تدميرية في كافة مناحي حياة الفلسطينيين وتعتمد في بعض الحالات على اخبار من مصادر فلسطينية دون عناء الحصول على قرائن لها من مصادر الجيش الاسرائيلي او المستوى السياسي في الحكومة الاسرائيلية:«اشارت مصادر فلسطينية ان الحادث (اطلاق صواريخ من الجو في غزة) جرى حوالي الساعة الثالثة ب.ظ.. وحسب اقوال المصادر الفلسطينية ان طائرتي اباتشي اطلقتا صاروخين مضادين للدبابات على سيارة فلسطينية شمالي غزة »(عاموس هرئيل وارنون رغولر هارتس٢ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة أ٢).

وتعتبر هارتس الشهيد محمد الدرة «رمزاً للانتفاضة» وذلك عند ذكرها ان والدي الدرة رزقا بطفل اسمياه نفس الاسم (ورد الخبر في الصفحة المخصصة لإعلانات الوفيات في عدد ٢ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة ١٠أ), ولم تشر الصحيفة في خبرها هذا الى ظروف استشهاد الدرة.

وفي معرض حديثها عن تنحيةالرئيس عرفات لسري نسيبة من معالجة ملف القدس استخدمت هآرتس مصطلح «صادر عرفات ملف القدس»، ومن الواضح ان استعمال مصطلح «صادر» مألوف بالنسبة للاراضي الفلسطينية وللأغراض غير المشروعة كالسرقات والمنهوبات والتهريبات (هآرتس ٢٠ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة الافتتاحية).

ويقارن الصحافي عكيفا الدار بين الاحتلال العسكري الاسرائيلي في لبنان وبين ما هو جار في اراضي السلطة الفلسطينية بـ«وادي الموت في لبنان»(هآرتس ٢ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة ب١).

واختارت هآرتس ان توصف كلمة رئيس دولة اسرائيل امام وجهاء من العرب بمناسبة افطار رمضان الذي اقامه في مقر رؤساء اسرائيل بأنها (الالفاظ) كانت «قاسية» ٢ /١٢ /٢٠٠٢ أ٨).

ولما يكون الحديث عن الارهاب الفلسطيني فالمصطلحات كثيرة ومتنوعة ولها حظ من التطور والتقدم من حيث معانيها واستعمالاتها. فهذا شاؤول موفاز وزير الدفاع الاسرائيلي «تحدث عن محاولات مستمرة لكل منظمات الارهاب لإنتاج عمليات تخريبية وتفجيرية»(هآرتس ٦ /١ / ٢٠٠٣ صفحة ٤ أ).

واقتبست هآرتس مصطلح «منحنى» من الهندسة بقولها :«ازداد منحنى التعلم في كيفية تحضير الاحزمة المتفجرة»(هآرتس ٦ /١ / ٢٠٠٣ صفحة ٤أ).

وتستخدم الصحف العبرية مصطلحات اتهامية قاسية موجهة نحو المعتقلين الفلسطينيين بقولها :

«اياديهم ملطخة بالدماء، ولم تقم حكومات اسرائيل بإطلاق سراحهم بالرغم من اتفاقيات اوسلو»(هآرتس ٦ /١ /٢٠٠٣ صفحة ب١).

وهذا نموذج لتعامل هآرتس مع عملية هدم سوق نزلة عيسى وكيفية استخدامها المصطلحات الاسرائيلية «ان عملية هدم بسطات السوق في نزلة عيسى في ٢١ /١ /٢٠٠٣ ما هي الا عملية ادارية لمواجهة البناء غير المرخص، وهذه الخطوة تشمل كل مناطق الضفة الغربية. وتم الهدم بعد ان منحت السلطات اصحاب البسطات امكانية الاستئناف على القرار. وفي نهاية الامر رفضت المحاكم الادارية كل طلبات الاستئناف «(٢٢ /١ /٢٠٠٣ صفحة أ٥).

بالطبع سيناريو الهدم للمباني غير المرخصة في اسرائيل معروف، وتعاملت الصحيفة مع هذه الحادثة وكأنها عمل عادي تقوم به السلطات دون الاشارة الى انعكاس ذلك على احوال وظروف الفلسطينيين المعيشية. ومن الواضح لنا ان كاتب الخبر اراد السير في الاتجاه الموضوعي والاعلامي النقي، ولكن استخدامه للمصطلحات الاسرائيلية يشير مرة اخرى الى منهجية تأثير هذه المصطلحات على الكتابة الصحافية.

وبدلا من ان تستخدم هآرتس مصطلح «اضاع البوصلة»اشارة الى من يتيه في طريقه، رأت ان تختار مصطلحا اكثر حدة وعمقا بقولها ان «حزب العمل فقد هويته»(٢٣ /١ /٢٠٠٣ صفحة ب١).

اما موشي يعلون رئيس اركان الجيش الاسرائيلي فأشار الى انه

«في الاسابيع القريبة ستقع في الشرق الاوسط هزة ارضية» (يديعوت ٧ /٢ /٢٠٠٣ صفحة الافتتاحية).

وعندما يتحدث شارون عن دولة فلسطينية تنقل عنه الصحف العبرية تعابير تضعها في خط عريض «التنازلات للفلسطينيين ستكون مؤلمة وموجعة»(هآرتس ٢٣ /١ /٢٠٠٣ صفحة ب١).

وفي ملحقها الاقتصادي التلخيصي لعام ٢٠٠٢ تشير هآرتس الى انه عند اخذ الحرب الاميركية–العراقية بالحسبان وسقوط بعض الصواريخ في اسرائيل فإن «كل الشعب جيش»، وهذا مصطلح استخدم في الحرب العالمية الثانية عندما تحولت لأن تكون شاملة بحيث اصبحت الحرب في الجبهة الداخلية كالجبهة الحدودية في كل الدول المشتركة في الحرب اياها. وهذه اشارة الى انه من المؤكد ان اسرائيل ستتحول بكافة هيئاتها العسكرية والمدنية الى جبهة واحدة تشكل جيشا واحداً. (٢٤ /١٢ / ٢٠٠٢ صفحة ٥١).

ولا يفوت الصحافة العبرية استخدام مصطلح «النكبة» في الحديث عن العرب الفلسطينيين في اسرائيل، ففي سياق الانتخابات الاخيرة للكنيست الاسرائيلي ظهرت الفجوات من جديد بين العرب واليهود والتباعد الحاصل بين المجتمعين، وانه لن تكون هناك اية امكانية للتحدث الا بالعنف، والوصول الى مثل هذا الوضع ما هو الا كارثة للجمهور العربي، هذه ستكون «نكبة ثانية» وخطر وجودي اكبر بكثير من الارهاب ومن الخطر والتهديد العراقي للمجتمع اليهودي في اسرائيل (عوفر شلح، يديعوت ٣١ /١ /٢٠٠٣). وهنا، على الاقل من باب المفارقة، اعتراف بحصول نكبة للفلسطينيين وايضا اعتراف بالمصطلح الذي طالما رفضت الصحافة العبرية استخدامه، ولكن علينا التوضيح انه بالرغم من استخدام مصطلح «النكبة»،الا ان كاتب المقال لم يوجه تهمة الى منفذي النكبة الاولى، وهو يشير الى من سيفعل النكبة الثانية.

١٣) صورة الفلسطيني في الصحف العبرية

كان للتصريح الذي نطق به رئيس اركان الجيش الاسرائيلي موشي يعلون في آب ٢٠٠٢ دوره الكبير في الكشف عن صورة الفلسطيني في مخيلة ونفوس الاسرائيليين، وعادت صحيفة هآرتس الى استخدامه ثانية (٣ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة أ٤) :«ان الخطر الفلسطيني على دولة اسرائيل هو خطر بمقاييس ومميزات سرطانية. مثل السرطان الخطير وبالذات لأنه لا يمكن رؤيته بالعين المجردة».

وفي معرض تصويرها للصراع الاسرائيلي– الفلسطيني استعملت

ידיעות אחרונות
בלומנטל צפויה להיחקר היום
ליל דמים בישיבה
ההרוגים
ישראלים עושים עסקים בקטאר
AIG 1-800-400-400

..و«ليل الدماء في المستوطنة»

هآرتس مصطلحات عسكرية واصفة الجانب الاسرائيلي دون الجانب الفلسطيني. ولتوضيح هذا الجانب عدت الى عدد الصحيفة السابقة من تاريخ ٢٧ /١ /٢٠٠٣ ووجدت ما يلي:

*) «١٣ قتيلاً فلسطينياً في عملية في القطاع ؛ اطلاق القسام مستمر» و «على الاقل ثمانية من بين القتلى هم نشطاء مسلحون في منظمات الارهاب» و «قامت قوات الجيش الاسرائيلي بهدم ١٠٠ مخرطة و ١٤ مبنى». و «الجنود الذين دخلوا الى غزة بالدبابات والمصفحات والبلدوزرات تعرضوا لمقاومة فلسطينية شديدة نسبياً». و «الطفل الذي قتل في رفح، أُصيب – حسب مصادر فلسطينية– من قذيفة اطلقتها دبابة اسرائيلية عندما كان يلعب مع اصدقائه واخوته امام بيته في الحي المجاور للحدود مع مصر». نجد ان المصطلحات والتعابير المستخدمة هنا هي في السياق العسكري دون الاهتمام بإيراد اسماء القتلى مثلاً، او الاشارة الى مصادر اسرائيلية امنية– عسكرية.

*) «اعلن الجيش الاسرائيلي عن تنفيذ منع التجول والاغلاق عشية الانتخابات الاسرائيلية إلاّ في حالا ت انسانية» (صفحة ٧أ). ولم تشر الصحيفة الى نوعية الحالات الانسانية التي ستلجأ سلطات الاحتلال الى مراعاتها مع الفلسطينيين. وهنا نرى ان الجانب الاسرائيلي انساني مع الفلسطينيين بالرغم من الارهاب الذي يقوم به فلسطينيون تجاه اسرائيل، كما تعبر عن ذلك الجهات السياسية

عن سدروت: «مدينة تحت القصف.»

والاعلامية الاسرائيلية.

*)«اطلاق القذائف يومياً على المستوطنات في غوش قطيف– بدون اصابات في الغالب، ومع بعض صواريخ القسام، اصبح امرا مسلماً به منذ فترة، ولكن بدون لا مبالاة من قبل الرأي العام الاسرائيلي. وايضا الفلسطينيون يفهمون ذلك. والآن، في محاولة اضافية لإثارة صدى صراعهم المتواصل، يرغبون في توسيع نطاق الحرب الى داخل الخط الاخضر»(صفحة ٧أ). الملاحظ هنا ان الفلسطيني هو المبادر الى الاعتداء على المستوطنات بسلاح قوي وعنيف «الصواريخ والقذائف»، وتحول هذا الاعتداء الى روتيني. وسينتقل الى داخل الخط الاخضر، اي توسيع رقعة استعمال هذه الانواع من الاسلحة. وبالطبع استخدام مصطلحات عسكرية والصاقها بالجانب الفلسطيني بهدف الاشارة الى ارتفاع مستوى التسلح الفلسطيني والذي هدفه ارهابي.

*) «ضرب قذائف وصواريخ من نوع القسّام باتجاه مستوطنة سدروت في النقب الغربي يشبه كريات شمونة التي تعرضت الى قصف من حزب الله من الجنوب اللبناني» (صفحة ٨أ). اللجوء الى تشبيه ما يجري في النقب من قبل الفلسطينيين المعتدين بما جرى مع كريات شمونة في الشمال الاسرائيلي.

*) استخدمت هآرتس جدولاً تلخيصيا لعدد القذائف والصواريخ والمصابين والاضرار في سدروت من جراء قصف القذائف والصواريخ باتجاهها من قطاع غزة، دون ان تقارن مع ما قامت به اسرائيل من عمليات قتل وتدمير وجرف وحرق وهدم وتشريد واعتقال للفلسطينيين (صفحة ٨أ).

*) وتعتقد الصحيفة انه «كلما سدد جيش الدفاع الاسرائيلي ضربة قوية اكثر باتجاه بنية انتاج الصواريخ والقذائف في غزة، هكذا تزداد المحفزات الفلسطينية على التحرك» (صفحة ٧أ). وبالطبع لم تشر الصحيفة الى نوع المحفزات وكمية التحرك، فيبقى استخدام تعبير «محفزات» مطاطيا دون تحديد له.

*) وفي عنوان مركزي لمقالة كتبها نتان غوتمان في هآرتس (٢ / ١٢ /٢٠٠٢ صفحة ٣٠) «لحسن الحظ انهم يحبون الفلسطينيين اقل «اشارة الى استطلاع رأي بين الاميركيين يبين ان ٣٨٪ من المشاركين يعتقدون ان اسرائيل تتعامل بشكل ارهابي مع الذين تحاول محاربتهم. وأن ٧٥٪ من الاميركيين يعتقدون ان عمليات اسرائيل في المناطق تُنشىء جيلاً جديداً من ارهابيين محتملين الذين بإمكانهم مضرة الولايات المتحدة مستقبلاً». وواضح ان استخدام تعبير «لحسن الحظ» في عنوان المقالة هو بهدف تقديم صورة سلبية عن الفلسطينيين في اوساط الاميركيين، مع العلم ان المعطيات الواردة في الاستطلاع تشير الى تغير في صورة اسرائيل بين الاميركيين. وهذا الاستخدام نوع من الطمأنة الى ان الحظ ما زال الى جانب الاسرائيليين واسرائيل في الاوساط الاميركية، وأن مكانة اسرائيل باقية على ما هي عليه.

*) الفلسطينيون اينما يحلون يسببون خرابا ودمارا «فنتيجة لحرب الاستنزاف اراد الفلسطينيون عبور نهر الاردن في العام ١٩٧٠

والوصول الى الضفة الغربية، وعرّضوا بذلك الجيش الاردني الى مواجهات مع الجيش الاسرائيلي، والنتيجة ان عرفات ومؤيديه سببوا احداث ايلول من نفس العام فطردوا الى لبنان بالالاف، وهناك في لبنان بتدميرهم المتحفز سببوا الحرب الاهلية ايضاً»

هذا ما كتبه زئيف شيف المحلل العسكري لصحيفة هآرتس في ٢٧ /١١ /٢٠٠٢ صفحة ب١).

من الواضح ان استخدام شيف لتعبير «تدمير متحفز» لتصوير الفلسطيني بالمخرب الدائم في كل مكان يحل فيه ضيفا، وبالطبع دون ان يورد اسبابا وخلفيات لحالات الحروب التي حدثت في الاردن ولبنان.

*) اوردت هآرتس على لسان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي يعلون «انه يجب قتل عرفات بليونة واستبداله بقيادة اخرى» (٢ /١٢ /٢٠٠٢ صفحة أ٢). استخدام تعبير يشير الى نوع القتل المقترح تنفيذه بعرفات.

*) «وان ما يقوم به كل من ابو مازن ودحلان بشكل سري هو عبارة عن انقلاب هادىء على عرفات» (يعلون في هآرتس ٢ /١٢ / ٢٠٠٢ صفحة ب١). مصطلح انقلاب كان شائعا ورائجا في العالم العربي في فترة الانقلابات العسكرية، والاضافة هنا هي كلمة «هادىء»اي انقلاب ابيض، بمعنى اخر.

*) نقلت يديعوت احرونوت عن «تقرير دائرة الاستخبارات الاسرائيلية ان رؤساء الامن الوقائي الفلسطيني في المناطق طوروا عدة مصادر دخل مالية ذات دلالات: شركات تجارية فاسدة تعمل مثل المافيا» (١٥ /١ /٢٠٠٣). استعملت الصحيفة مصطلح «المافيا» للإشارة الى عمق التورط الاجرامي في بعض القيادات والمؤسسات الفلسطينية. وواضح ان تضخيم الصورة والوضع له دلالات رمزية الى سوء الادارة والحاجة الى استبدالها. وفي واقع الامر ان الصحافة الاسرائيلية لم تعمد الى استخدام هذا المصطلح في تعاملها مع قضايا الفساد والرشاوى المتورط فيها شارون واولاده ووزراء وسياسيون اسرائيليون.

١٣) الاسرائيلي المسالم والايجابي مقابل الفلسطيني المهاجم والسلبي

تصور الصحف الاسرائيلية المواطن الاسرائيلي بكونه ضحية شبه ابدية والكل من حوله ضده. هذا كليشيه اصبح معروفا في ارجاء المعمورة وكثيرون لا يتعاملون معه بجدية. انما نود هنا ان نشير الى النقاش الداخلي الحاصل في الاونة الاخيرة داخل اروقة المؤسستين السياسية والعسكرية الاسرائيلية حول طهارة ونقاوة الجيش الاسرائيلي في تعامله مع الفلسطينيين وانه انساني للغاية ولا يلجأ الى استعمال سلاحه الا في حالات الدفاع عن النفس والنظام العام – مع العلم ان الصحافة العبرية ذاتها لا تفوت فرصة عليها الا وتشير الى الاسرائيلي الوقح في المجالات الاجتماعية والفساد والرشاوى. اما الجيش فهو في مرتبة اعلى ويتمتع بهالة مقدسة من قبل رؤسائه والقيمين عليه. وبالمقابل فإن الصحافة العبرية تقوم بتصوير الفلسطيني بالارهابي ومخالف القانون والسيىء والسلبي في كافة مناحي الحياة اليومية، وتنسب الى الفلسطيني اسباب وصوله الى ما هو عليه من سوء حالة اقتصادية واجتماعية وسياسية وحضارية وتحمله مسؤولية وضعه، دون الاشارة الى الدور الاسرائيلي الرئيسي في هذه الحالات. وهذه اشارة الى نوع من الائتلاف الفكري والمنهجي بين مؤسستي الصحافة والسياسة. فصحيفة هآرتس تصور الفلسطينيين بكونهم البادئين دوما في اطلاق النيران على الاسرائيليين فلن يبقى مبرر امام الاسرائيليين الا الرد على مصادر النيران «الفلسطينيون يطلقون النيران من اسلحة خفيفة وصواريخ مضادة للدبابات على قوات الجيش الاسرائيلي. وأفاد المتحدث العسكري الاسرائيلي ان نيرانا أُطلقت من مستشفى قريب في قطاع غزة»(١٩ /١١ /٢٠٠٢ صفحة ٧أ). وجرى ابراز استغلال الفلسطينيين لموقع المستشفى لإطلاق النيران منه.

اما عاموس هرئيل وارنون رغولير، فكتبا في هآرتس انه «خلال تبادل النيران قرب بيت في طولكرم قُتل فلسطينيان بينهما شاب في السادسة عشرة من عمره وجرح خمسة عشر شخصا اخرون بينهم اربعة اولاد»(افتتاحية الصحيفة ٢٠ /١١ /٢٠٠٢) وللخبر صلة على صفحة ٩أ بأن الشاب قتل بعد ان القى زجاجة حارقة باتجاه قوات الامن الاسرائيلية.

وتصور هآرتس كفاح الفلسطينيين من اجل حريتهم واستقلالهم وتخلصهم من الاحتلال الاسرائيلي بأنه «ارهاب متنامٍ»، والاشارة هنا لتعريف القارىء بما يجري على الحدود الاسرائيلية – المصرية من عمليات تهريب للاسلحة والسموم والمخدرات وبائعات هوى تم تهريبهن من اوروبا الشرقية ليتم بيعهن في الاسواق الاسرائيلية. هذا المصطلح «ارهاب متنام» هو جزء من عملية تكوين التعريف الشامل للارهاب واتساع رقعة عمله في العالم وتخطيه النطاق العسكري الى مجالات اخرى غير اخلاقية ومدمرة للانسانية، وبالطبع للفلسطيني دور في كل هذا. (هآرتس ٢٠ /١١ /٢٠٠٢ صفحة ٩أ). اما عن الحدود بين اسرائيل ومصر فاستخدمت الصحيفة مصطلح «حدود السلام» في اعقاب استعماله المصطلح السابق مشيرة في ذلك بسخرية الى قلة

النشاط الامني الحدودي للجيش المصري.

وجراء تزايد ضغط بعض الجهات الاميركية – في اوقات معينة– على اسرائيل بخصوص التخفيف عن الفلسطينيين المحاصرين من قبل الجيش الاسرائيلي نقلت هآرتس مطلب الجهات الاميركية ان تقوم قيادة الاركان الاسرائيلية بتعيين «ضباط انسانيين» للتعامل مع الفلسطينيين، واشارت الصحيفة الى هذا المصطلح بين مزدوجين لكونه غريبا عن الاستعمال اليومي، ولبعده عن القاموس العسكري الاسرائيلي، او العالمي.

وتستخدم بعض الصحف العبرية مصطلحا عسكريا عند الحديث عن عمليات المقاومة الفلسطينية فمثلا «مواجهة عنيفة» هو من بين المصطلحات الشائعة، وتلصق بالفلسطينيين ولا علاقة للجيش الاسرائيلي فيه. «اربعة فلسطينيين قُتلوا في حادثة في المناطق في ٢/ ٢٠٠٢/١٢ : قُتل في الضفة الغربية شاب في السادسة عشرة من عمره عندما تسلق دبابة. وقُتل شاب اخر في مواجهة عنيفة. وقُتل عامل فلسطيني من نيران مدفعية اطلقها رجال الجهاد الاسلامي ومخرب من الجهاد في مواجهات مع الجنود. وأُصيب في الحوادث جنديان اصابات طفيفة. ووجهت عمليات القوات بمقاومة فلسطينية وتبادل نيران. جندي من وحدة جولاني أُصيب اصابات طفيفة ونقل الى مستشفى العفولة. وبعض اخر من الفلسطينيين اصيب بجراح» (هآرتس ٢ /١٢ /٢٠٠٢) لنلاحظ التشديد على مصطلح «مواجهة عنيفة» وكيفية وروده في سياق الخبر مصورا ان الفلسطينيين هم البادئون بالمواجهة وان لديهم كل انواع الاسلحة القتالية والهجومية. وايضا لنلاحظ تغييب اسم الجيش الاسرائيلي بالكلية، والاشارة فقط الى «جنود» و «وحدة جولاني».

ويوجه محرر هآرتس في مقال له عشية عيد الميلاد الماضي كلاما قاسيا تجاه الفلسطينيين بقوله:«لا يمكن تجاهل مساهمة الارهاب الفلسطيني في تعطيل عيد الميلاد في بيت لحم»

(٢٣ /١٢ /٢٠٠٢ ص ب١) .ويبدو انه نسي منع التجول والاغلاق الذي نفذه جيش الاحتلال الاسرائيلي، والذي منع المصلين المسيحيين من خارج بيت لحم من الوصول الى كنيسة المهد. مرة اخرى استخدام مصطلح الارهاب الفلسطيني كمسبب لتعطيل الاحتفالات بالميلاد في بيت لحم، وهذا الاستخدام اشارة الى ادراج الفلسطينيين في قائمة الارهاب الدولية التي تدأب الولايات المتحدة واسرائيل الى تكوينها والتعامل معها والتلويح بها. مع العلم ان الصحيفة نفسها اشارت في موقع اخر لها من العدد نفسه الى كآبة التحضيرات والاستعدادات الجارية في بيت لحم بمناسبة الميلاد.

١٤) العربي والمسلم على صفحات الصحف العبرية

الاتجاهات العامة السائدة في الصحف العبرية تجاه العربي والمسلم كونهما يشكلان خطرا على سلامة اسرائيل الامنية والحياتية. ويوصف العربي والمسلم بأوصاف وتعابير ومصطلحات سلبية في معظمها. ولم اجد اشارة واحدة – على الاقل في الفترة التي قمت فيها بمراجعة الصحف العبرية – تميل الى ابراز الايجابي والجيد لدى كل من العربي والمسلم منفردين او معاً.

ونشرت هآرتس مقالاً لموشي ارنس (كان وزيرا مكلفا بشؤون العرب ووزيرا لخارجية اسرائيل في حكومات الليكود السابقة)(في ٢٦ /١١ / ٢٠٠٢ صفحة ب١)، عبر خلاله عن رؤيته الفكرية تجاه من هو عربي في اسرائيل «فالاتجاهات التي ستظهر في تصويت العرب ستشير الى علاقتهم تجاه دولة اسرائيل وتؤثر على الطريقة التي بواسطتها يراهم جيرانهم اليهود». ويعتبر ارنس المرشحين العرب متطرفين «الجبهة والحركة الاسلامية وعزمي بشارة واحمد طيبي. اعضاء الكنيست هؤلاء انطلقوا في هجمات حقيرة على دولة اسرائيل وأظهروا تأييدهم لمنظمات ارهابية. وإذا عكست اراؤهم آراء مصوتيهم، فهذا يعني ان الاخيرين متعاطفون مع اعداء اسرائيل وينظرون اليها كدولة عنصرية غير ديمقراطية تنفذ سياسة ابارتهايد تجاه مواطنيها العرب».

وواضح ان هذا هو موقفه وليس موقف الصحيفة. واستغل ارنس الصحيفة لينثر مواقفه العنصرية تجاه كل العرب مستخدما مصطلح «هجمات حقيرة»اي لجوءه الى مصطلح قوة وعسكرة لربطه فيما بعد بمنظمات ارهابية. ولا يتوقف تفكيره عند هذه النقطة فحسب بل انه يربط انعكاس اراء اعضاء الكنيست العرب على مصوتيهم، فبالتالي كل العرب في اسرائيل متعاطفون مع الارهاب وبالتالي هم اعداء لدولتهم التي تعتبرهم مواطنين فيها.

ومما لا شك فيه ان ارنس يعرف تمام المعرفة كيف ينظر العرب في اسرائيل نحو اسرائيل، وعليه لجأ الى استخدام مصطلحات العنصرية والابارتهايد وغير الديمقراطية كجزء من اسلوب الارهاب الفكري الذي يستعمله اعضاء الكنيست العرب في خطابهم تجاه مواطنيهم، على حد رأيه.

والعربي يثير غضب اليهودي لمجرد كونه عربيا، وهو – اي اليهودي – لا يحتمل وجود عربي في بعض الميادين الى جواره، فحتى الرياضة لم تسلم من هذا التوجه والتصور «فمنذ اقامة فريق بيتار يروشالايم لكرة القدم قبل حوالي ٦٣ عاماً لم يجر ضم اي لاعب عربي الى صفوفه. ادارة

الفريق تخشى من غضب وحنق جمهور مؤيدي فريقها المتعاطف مع قوى اليمين في اسرائيل. ولكن هنالك بين مؤازري الفريق من هو مستعد لتقبل عربي شريطة ان يحارب في الملعب» هآرتس ١٠ /١ /٢٠٠٣ صفحة أ١٥).

اما الصحفية في هآرتس ليلي غاليلي فأوردت حادثة تشير فيها الى خوف اليهودي – الاسرائيلي من العربي «فعند ترك نتان شيرانسكي زعيم حزب يسرائيل بعلياه من منطقة الطيبة في المثلث باتجاه الناصرة العليا بدّل سيارته. الآن بالامكان الانتقال الى السيارة المصفحة التي كانت تنتظره عند مدخل الطيبة. وفي الوقت نفسه تمت ازالة الملصقات عن جسم السيارة التي كانت تغطي ما هو مكتوب عليها (هذه السيارة تقدمة من مجلس يشع)»(هآرتس ١٠ /١ /٢٠٠٣ صفحة ب٤). الاشارة هنا الى المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة .

ولجأ اربيه شفيط الى اعتبار النائب بشارة مثيرا للقلاقل بين الجماهير العربية في اسرائيل «ان عزمي بشارة كعضو برلمان منتخب يُشعل النيران في السنوات الاخيرة، وسيُشعل الجليل ويُهين العرب الاسرائيليين دعاة السلام الذين همشهم بشارة» (هآرتس ٦ /١ /٢٠٠٣ صفحة ب١). لقد استخدم شفيط تعبير «سيشعل» وهو مرتبط جدا بمصطلحات الشغب والقلاقل والفوضى. ثم استخدم تعبير «يُهين»وهو استخدام يلصق تهمة ادبية واخلاقية بالنائب بشارة ، وانه يتحمل تبعية تحييد من اسماهم دعاة السلام من العرب الاسرائيليين.

واستخدم الصحافي يئير اطينغر تعبير «اثارة السلطات»في معرض تطرقه الى صحيفة صوت الحق والحرية «فعلى ما يبدو هي الصحيفة الاشد حدّة التي تُطبع في اسرائيل– وتحت الرقابة– ومنذ تأسيسها لم تتوقف الصحيفة عن اثارة السلطات وممثلي كتل اليمين» (هآرتس ٢٣ / ١٢ /٢٠٠٢ صفحة أ٤). هذا المصطلح، وبدون ادنى شك، يربط بين الصحيفة (التي أُغلقت بأمر من وزير الداخلية الاسرائيلي) ومصادر القلاقل والشغب ؛ وهي – اي الصحيفة – قد اثارت السلطات وكتل اليمين بما قدمته من مواد نشرت على صفحاتها.

ولم يسلم المسلمون من قلم الصحف العبرية حتى في مأساة المكوك الفضائي كولومبيا، اذ كتب يعقوب (جاكي) ليفي ان «احتراق وسقوط المكوك كولومبيا نشّطَ غُدد الفرح الاسلامية، ليس لأنه لا يوجد مسلم على متن المكوك، وليس لأن البرنامج الفضائي اتخذ خطوات تمييزية تجاه المسلمين، ولكن لأن الاسلام هو الذي اتخذ خطوات تمييزية تجاه مشاريع وبرامج تكنولوجية. والاسلام يخلو من برامج فضاء كما ان المسلمين غير مدرجين في قائمة علماء طوروا ادوية واجهزة الكترونية او برامج حاسوب»(يديعوت ٧ /٢ /٢٠٠٣ الملحق الاسبوعي). استخدام ساخر للغاية يعطي فكرة اضافية حول تعامل الصحف مع العرب والمسلمين، خاصة في فترة توجه فيها السهام نحو المسلمين بكونهم ارهابيين وان ما يقومون به هو «ارهاب اسلامي». وبالمناسبة فالمصطلح الاخير «ارهاب اسلامي»هو غريب ووحيد من نوعه، اذ انه الدين الوحيد في العالم الذي يُربط بالارهاب، اي انه لا يوجد استخدام لمصطلح «ارهاب مسيحي»او «ارهاب يهودي»وغيره. وبالطبع هذا الاستخدام هو جزء من قاموس اميركي واسرائيلي حول صورة العربي والمسلم.

خلاصة

ميل الصحف العبرية الى استخدام مصطلحات وتعابير انتقائية هو جزء من عملية تصوير وضعية اسرائيل والاسرائيليين بكونهم ضحايا الى نهاية العالم، وتصوير الطرف الاخر بكونه السلبي والمجرم والمذنب والمسؤول عن كل ما يجري في العالم.

واستخدام الصحف الانتقائي للمصطلحات والتعابير فيه ميل نحو اظهار العليائية الاسرائيلية والتفوق الاسرائيلي في ميادين متنوعة، وخاصة العلمية والتكنولوجية والعسكرية والحضارية.

ومهما حاولت وتحاول الصحف العبرية من السير في المسار الموضوعي الا انها تحمل كليشيهات وصور مسبقة حول العربي والفلسطيني والمسلم، ومرد ذلك هو رؤية الاخر في اليهودية (كدين) والاسرائيلية (كدولة وثقافة حديثة)، وبالتالي السعي الى فرض وتعميم المصطلح و/او التعبير وكأنه حقيقي وواقعي، ويجب التعامل معه فقط دون غيره. وتحولت كثير من المصطلحات الواردة في الصحف العبرية الى مصطلحات مستخدمة يوميا في العلاقات العامة على مختلف الاصعدة.

ما اوردناه اعلاه ما هو الا نماذج وعينات منتقاة من الاصطلاحية الاسرائيلية والعبرية الانتقائية في الصحف العبرية ولفترة زمنية محدودة، كما أُشير الى ذلك في افتتاحية البحث.

لا يعني هذا ان الصحافة الاسرائيلية العبرية لا تملك ادوات تحليلية وبحثية في ميادين كثيرة، بل بالعكس، فإن ما تقوم به الصحافة العبرية العلمانية في اسرائيل من توجيه النقد اللاذع نحو السياسة الحكومية والادارية ونحو الاحزاب يصل في بعض الحالات الى قمة من الدقة والمعلومات الصحيحة، ولكن هذا مجال آخر للبحث يتطلب مراقبة اوسع ومتواصلة لفترة زمنية اطول.